

معجم البلدان

وثلاث وعشرين سنة من تاريخ الإسكندر اليوناني وقيل إن أول عمارتها في أيام بطرس الملك في أيام يعقوب النبي عليه السلام وقيل إن مروثا بنى في المدينة ديرا عظيما على اسم بطرس وبولس اللذين هما في البيعة الكبرى وهو باق إلى زماننا هذا في المحلة المعروفة بزقاق اليهود قرب كنيسة اليهود وفيها جرن من رخام أسود فيه منطقة زجاج فيها من دم يوشع بن نون وهو شفاء من كل داء وإذا طلي به على البرص أزاله يقال إن مروثا جاء به معه من رومية الكبرى عند عوده من عند الملك وما زالت ميفارقين بأيدي الروم إلى أيام قباد بن فيروز ملك الفرس فإنه غزا ديار بكر وربيعة وافتتحها وسبى أهلها ونقلهم إلى بلاده وبنى لهم مدينة بين فارس والأهواز فأسكنهم فيها وجعل اسمها أبرقباد وقيل هي أرجان ويقال لها الاستان الأعلى أيضا ثم ملك بعده ابنه أنوشروان بن قباد ثم هرمز بن أنوشروان ثم أبرويز بن هرمز وكان أبرويز مشغلا بلذاته غافلا عن مملكته فخرج هرقل ملك الروم صاحب عمر بن الخطاب هـ فافتتح هذه البلاد وأعادها إلى مملكة الروم وملكها بأسرها ثمانين سنين آخرها سنة ثمانين عشرة للهجرة وبعد أن فتحت الشام وجاء طاعون عمواس ومات أبو عبيدة بن الجراح أنفذ عمر هـ عياض بن غنم بجيش كثيف إلى أرض الجزيرة فجعل يفتحها موضعا موضعا ووجدت بعض من يتعاطى علم السير قد ذكر في كتاب صنفه أن خالد بن الوليد والأشتر النخعي سارا إلى ميفارقين في جيش كثيف فنارلاها فيقال إنها فتحت عنوة وقيل صلحا على خمسين ألف دينار على كل محتلم أربعة دنانير وقيل دينارين وقفيز حنطة ومد زيت ومد خل ومد غسل وأن يضاف كل من اجتاز بها من المسلمين ثلاثة أيام وجعل للمسلمين بها محلة وقرر أخذ العشر من أموالهم وكان ذلك بعد أخذ آمد قال وكان المسلمون لما نزلوا عليها نزلوا بمرج هناك على عين ماء فنصبوا رماحهم هناك بالمرج فسمي ذلك الموضع عين البيضة إلى الآن وإياها عنى المتنبي في قوله يصف جيشا ولما عرضت الجيش كان بهاؤه على الفارس المرخي الذؤابة منهم حواليه بحر للتجافيف مائج يسير به طود من الخيل أيهم تساوت به الأقطار حتى كأنه يجمع أشات الجبال وينظم وأدبها طول القتال وطرفه يشير إليها من بعيد فتفهم تجاوبه فعلا وما تسمع الوحي ويسمعها لحظا وما يتكلم تجانف على ذات اليمين كأنها ترق لميفارقين وترحم ولو زحمتها بالمناكب زحمة درت أي سوريها الضعيف المهدم .

ميانج بالفتح وبعد الألف نون وآخره جيم أعجمي لا أعلم معناه قال أبو الفضل موضع بالشام ولست أعرف في أي موضع هو منها ينسب إليه أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانيجي سمع محمد بن عبد الله السمرقندي بالميانج روى عنه أبو الحسن محمد بن عوف

الدمشقي وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي يوسف بن القاسم بن يوسف بن الفارس بن سوار أبو بكر المياني الشافعي الفقيه قاضي دمشق ولي القضاء بها نيابة عن القاضي أبي الحسن علي بن النعمان قاضي نزار الملقب بالعزير روى عن أبي